

قصيدتا "حذار، يا مدير الدفة" و"في ساق واحدة زهرتان"

✦ القاضي نذر الإسلام ✦

✦ ترجمة: د. شفيق الإسلام ✦

منظومة مترجمة

خلفية أغنية "حذار، يا مدير الدفة":

اندلعت نار الاضطراب الطائفي الخطير بسبب مظاهرة "راج راجيشوري" للهندوس بكلكتا (كولكاتا الآن)، في ١٢ أبريل، ١٩٢٦ واستمر الاضطراب لشهري أبريل ومايو، وكان له ردود فعل خارج كلكتا وفي جميع أنحاء البنغال. وفي نفس الوقت كان الأشخاص المعنيون يستعدوا لعقد المؤتمر الإقليمي لحزب الكونغرس ومؤتمر جمعية الشبان والفلاحين.

كانت أوضاع البنغال السياسية سيئة ومعقدة جدا حينذاك. فكان الغانديون يبتعدون عن ممارسة السياسة مباشرة، كما وجد خصام بين أعضاء حزب الحكم الذاتي المتشدد والمتسامحين بعد وفاة الزعيم الكونغرس الشهير تشيتورونجن داس؛ وكذلك كان المسلمون على وشك مغادرة الكونغرس. وفي هذه الأيام المشحونة بالخطر انعقد المؤتمر الإقليمي للكونغرس في كريشنونوغور ومؤتمر حزب الحكم الذاتي في شهر مايو، ١٩٢٦. في مؤتمر الكونغرس هذا ألغيت "معاهدة الهندوس والمسلمين" أو "معاهدة البنغال" Bengal (Pact) لتشيتورونجن التي أقر فيها بتسهيلات للمسلمين، بسبب الضغوط من اليمينيين والطائفيين. وفي خلفيات مؤتمر كريشنونوغور، والاضطرابات الطائفية بين الهندوس والمسلمين وإلغاء معاهدة الهندوس والمسلمين، كتب القاضي نذر الإسلام أغنية "حذار، يا مدير الدفة". وإليك ترجمتنا لها فيما يلي:

✦ شاعر هندي شهير.

** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بالكلية الحكومية العامة للكالوريوس للبنات، كولكاتا، الهند.

حذار، يا مدير الدفة

١

غابات جبلية وعراء، وصحراء صعبة السير وبحر صعب العبور
ولكن يجب عبوره، فاحذروا، يا ركاب!
يضطرب القارب ويرتفع الماء وينسى الملاح الطريق
وتمزق القلاع، فمن يدير الدفة؟ ولن الشجاعة؟
فمن منكم يتقدم، يا شبان ويلبي دعوة المستقبل؟
فإنه يجب علينا أن نعبّر البحر في هذا الطقس العاصف ونصل بالقارب إلى
الشاطئ.

٢

الظلام حالك، فحذار، أيها الجنود المحبوا الوطن،
الآلام المتراكمة عبر العصور ولدت هذه الحملات.
تُزبد الصدور المحرومة بالشكاوي المجتمعة
فيجب الأخذ بأيدي هؤلاء المحرومين المضطهدين ويجب إعطاؤهم حقوقهم!

٣

لا يعلم الشعب المسكين السباحة فيموت غرقاً في بحر الاضطهاد،
يا مدير الدفة، نختبر اليوم نذرك تحرير الوطن،
أسائل يسأل: "هل هم هندوس أم مسلمون؟"
قل، يا مدير الدفة: يغرق الإنسان وهم أولاد أمي.

٤

نسير في الطريق الرملية ويخاف السائرون وتزمجر الرعود،
وتساور المتخلفين منهم الشكوك اليوم!
هل تنسى الطريق، يا مدير الدفة أو تنحرف عنه أثناء السير؟

يتحارب الناس، ومع ذلك تقدم بما أخذت على عاتقك

المسؤولية الكبيرة!

٥

ها انظر يا مدير الدفتة، أمامك ساحة فولاسي،

حيث ضرج كلايف خنجره بدماء البنغاليين!

في نهر غنغا ذلك، غربت شمس الهند،

وستطلع متضرجة بدمائنا مرة أخرى.

٦

المقاتلون الذين تغنوا باغاني الانتصار في المشانق،

هم قائمون هنا اليوم غير مرئيين، هل تضحي لهم بأي شيء؟

اليوم اختبارك، فهل تنقذ قومك أم تدعم الطائفية؟

القارب يضطرب والماء يرتفع، حذار يا مدير الدفتة. [١]

كريشنونوغور

٦، جويشتو، ١٣٣٣ بنغالية

في ساق واحدة زهرتان

نحن الهندوس والمسلمين زهرتان في ساق واحدة،

المسلمون بؤبؤ عينها والهندوس روحها. ||

تحت السماء الأم الواحدة، تتأرجح الشمس والقمر،

ودم واحد يجري في صدورنا، ورابطة الحب واحدة فينا. ||

[١] ترجمنا القصيدة من أصلها البنغالي الوارد في Nazruler Kabita Samagra. 2000, p

هواء بلد واحد نستنشق وماء بلد واحد نشرب،
وفي صدر أم واحدة، يطلع ثمر وزهر.
وإلى تراب بلد واحد، نلجأ، بعضها إلى القبر وبعضنا إلى
المحرقة،

وبلغة واحدة ندعو أمهاتنا، وبلحن واحد نغني. ||
في ظلام الليل حيث لا يعرف الناس، يهجم بعضنا على بعض،
وفي الصبح سنعرف إخواننا.
في ذلك الوقت، سنتعانق ونتباكى ونتساءل العفو،
وفي ذلك اليوم، تفتخر بنا الهند وتبتسم [١]. ||

ملحوظة: بعد علامة "||" يكرر البيت الأول من الأغنية
المذكورة أعلاه.

ببيلوغرافيا:

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم
- أنيس، دكتور إبراهيم ومنتصر، دكتور عبد الحليم
والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله. (١٩٧٢). المعجم
الوسيط (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: مجمع اللغة
العربية.

[١] ترجمنا الأغنية من أصلها الوارد في Nazrul Rochona Sombhar. 1981. P. 465

ثانيا: المراجع البنغالية والإنكليزية:

- Al-Aman, Abdul Aziz. (1981). *Nazrul Rochona Sombhar*. Kolkata, India: Horof Prokashoni
- Ba' albaki, Munir: (1977). *Al-Mawrid*. Beirut, Lebanon: Dar el-Elm Lil-Malayen.
- Misbah, Abu Tahir: (1990). *Al-manar Adhunik Bangla-Arbi Obhidhan*. Dhaka, Bangladesh: Muhammadi Library.
- *Nazruler Kabita Samagra*. (2015). Dhaka, Bangladesh: Nazrul Institute.
- Rafiqul Islam. (2012). *Kazi Nazrul Islam: Jiban o Srijan*. Dhaka, Bangladesh: Nazrul Institute.
- *Samsad Bangla Abhidhan*. (1984). Kolkata, India: Sahitya Samsad.
- *Samsad Bengali – English Dictionary*. (1995). Kolkata, India: Sahitya Samsad.
- Subolchondro Mitro. (1984). *Sorol Bangala Obhidhan*. Kolkata, India: New Bengal Press.

